

حُبُّ الدَّوَارِي وَ حُبُّ النُّسُورِ

الحُبُّ أروعه ما كانَ أسمَاهُ
 و الحُسْنُ أكملُهُ ما كانَ أبهَاهُ
 نهرانِ ورذهُمَا في البدءِ نَهْنَهَةٌ
 فَعَمْرَةٌ بالسَّنَى والغَامِرُ اللهُ
 شَدَّتْ بِهِمِيَّةٌ فِي النَّاسِ شَرَعْتَهَا
 أَنْ يَحْكُمَ الْمُغْرِيَانِ: الْجِنْسُ وَ الْجَاهُ
 كَأَنَّما الحُبُّ مِرَاةٌ مُلَوْنَةٌ
 وَ الصَّبُّ (1) يَعْجُدُ فِي الْأَلْوَانِ
 وَ ربما حَطَمَ المِرَاةَ عابِذُهَا
 لِكَيْ يُعَدِّدَ مِنْ لَيْلَى عَذَارَاهُ
 إِلَّا مُحِبِّينَ يَسْقِيهِمْ حَبِيبُهُمْ
 مِنْ دَوْرَقِ الحُبِّ أَصْفَاهُ وَ أَسْنَاهُ
 حَبَاهُمْ اللهُ أرواحاً مُجَنَّحَةً
 فَمَا ابْتَغَتْ بِعَظِيمِ الحُبِّ إِلهَ
 فَلَا قُلُوبَ عَلَى وَهُمْ مُقَطَّعَةٌ
 وَ لَا جَمِيلٌ.. وَ لَا قَيْسٌ وَ لُبْنَاهُ
 وَ لَا الأَجْبَةُ مِنْ أَهْلِ وَ مِنْ وَادٍ
 أَحَبُّ مِنْهُ وَهُمْ أَحلى عَطَايَاهُ

مَا لِلدَّوَارِي وَ حُبِّ مِنْ جَوَاهِرِهِ
 صُمُودُ نَسْرِ عَلَى جُرْحِ تَنَزَّاهُ
 شَمُّ الشَّمَارِيخِ يَهْوَاهَا وَ تَهْوَاهُ

١ الصَّبُّ : العاشقُ - ذو الوَلَعِ الشَّدِيدِ .

وبالوَنَى وَالهِنَا.. الدُّرُويُّ تَيَّاهُ
 دُنْيَاهُ حَوَصَلَةٌ .. يَا بُعْدَ مَرَمَاهُ
 كُوى المَزَارِيبِ وَالغِيطَانِ دُنْيَاهُ
 وَ مَتَعَةُ النَّسْرِ صُنْعُ النَّصْرُمُرْتَفَعَاً
 أَفْكَارُهُ وَ السَّمَا وَ الحُبُّ أَشْبَاهُ
 وَ مِثْلَهَا شَكْلُ قَوْسِ النَّصْرِحَا مَرَهُ
 قَوْسُ العَمَامِ .. وَ مَا أَغْنَى حَكَايَاهُ
 إِذْ مَدَّ زَنْدِيهِ نَحْوِ الأَرْضِ يَغْمُرُهَا
 مَا أَكْثَرَ الخَيْرِ حَيْثُ التَّفَّ زَنْدَاهُ
 وَ الأَرْضُ مِنْ مَطَرٍ فِي ثَوْبِهَا ارْتَعَشَتْ
 بَرْدًا.. وَ تَغْمُرُ وَجَهَ الشَّمْسِ أَمْوَاهُ
 لَمَّا دَنَا شَهَقَتْ وَ هَجَى.. . فَرَشَّ نَدَى
 تَلَالِاتٍ مِنْهُ أَحْدَاقٌ وَأَفْوَاهُ
 فِي كُلِّ قَطْرَةٍ مَاءٍ خَازِنًا أَلْقَاً
 غَاوِي المَحَارِ .. عَلَى الأَعْلَى تَمَنَّاهُ
 لِأَنَّهُ الرِّيقُ الأَرْوَى تُبَلُّ بِهِ
 رُوحٌ .. تَبَارَكَ مَنْ بِالحُسْنِ أَغْنَاهُ
 وَ مِنْ حَكَايَاهُ لَمَّا شَالَ جُنَحَاهُ
 بَثُّ الفَرَاشَاتِ بَعْضٌ مِنْ هَدَايَاهُ
 مُسَبِّحَاتٍ .. فَأَذُنُ الكَوْنِ مُصْنِغِيَةً
 وَ الشَّمْسُ مَالَتْ تُصَلِّي فِي حَنَايَاهُ
 وَ لِلنُّسُورِ تَرَاوِيحٌ وَ هَيْئَمَةٌ(1)

فَكَيْفَ يَشْعُرُ مَنْ فِي الطِّينِ عَيْنَاهُ

1 هينمة: الصوت الخفي.